مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات

Issn: 2773/ 3300

http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804

المجلد:02 العدد: 01 (جوان 2022) ص08 / 17

" التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: بين التقنيات وتجربة الأداء والممارسة "
جامعة وهران 2 أنموذجا

"Distance education in the corona pandemic: between technologies, performance experience and practice ":Oran University 2 model

كريمة هرندي*
جامعة محمد بن أحمد وهران2 (الجزائر)
harendikarima@gmail.com

خليفة بن زخروفة
جامعة محمد بن أحمد وهران2 (الجزائر)
benzmag@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/22
تاريخ القبول:
30/ 06 /2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ جائحة كورونا:
- ✓ تقنيات تعليم عن بعد:
- ✓ جامعة جزائرية:

الملخص:

في الظرف العالمي الحالي الوباء العالمي-كوفيد19-، أصبح بالمقدر الآن تجاوز فكرة عدم تقديم المعلومة للطلاب، في ظل ابتداع نظام تعليمي جديد إنّه "التعليم عن بعد"، هذا النمط التعليم الذي يقوم في الأساس على استخدام تقنيات وطرائق تعليمية تمكن الطالب من التعلم وهو بالمنزل، وفقا لنظام عالمي له العديد من المزايا والخصوصية تمنحه الاختلاف الكلي عن نمط التعليم الحضوري، ليصبح هذا النمط التعليمي واقعا جديدا في الظرف الآني، بالرغم من أنّ هذا النمط كان معمول به في الكثير من دول العالم قبل أن تجتاح الجائحة العالم ككل، لكن بالنسبة لنا فهو نمط جديد؛ إذ بات محتم علينا اللجوء إلى اعتناق هذا النّوع من التعليم، وفي هذه الورقة البحثية سوف نركز على ماهية التعليم عن بعد، وذكر أهم التقنيات المستخدمة مع الطلاب في إطار التعليم عن بعد بالتركيز على مزاياها وعيوبها ، إضافة إلى واقعية هذا النمط الجديد بالنسبة لمجتمعنا من خلال ممارستنا له كواقع لا مناص منه.

Article info

Received
22/04/2022
Accepted
30/06/2022

Keywords:
- ✓ *Corona pandemic:*
- ✓ *distance learning techniques:*
- ✓ *Algerian university:*

Abstract :

We are now able to overcome the idea of not providing information to students, especially in the context of the global pandemic-covid-19 -, through the creation of a new educational system, namely distance education, in light of the use of educational techniques and methods that enable the student to learn while at home, according to a global system that has many advantages and peculiarities that to embrace this kind of education, with this intervention we will focus The most important techniques used with students in the context of distance education, in

*المؤلف المرسل

addition to realistic this new style for our community through our practice is not as inevitable.

. مقدمة:

يسعى المختصون التربويون إلى محاولة إيجاد أفضل الطرائق للفت انتباه المتلقي –الطالب-، انطلاقا من منظومة المعلومات التي يوفرونها في إطار أكاديمي منهجي، يسمح لهم بتفعيل دورة أداء تقديم هذه المعلومة والمعارف، في سياق يختلف نمطه ويتباين بين الحضوري أو عن بعد، في ظل الوضع الراهن، حيث بات محتم على كل الأستاذة الباحثين تقديم هذه المعلومة وهذه المعارف وفقا لطريقة التعليم الجديدة، كوسيط متعدد الوسائل والتقنيات بغية توفير البيئة التعليمة المتنوعة للطالب، وكنتيجة للتغيرات الأخيرة التي عايشها العالم ككل ومتطلبات السوق العالمية بات التعليم هو الآخر بحاجة ماسة إلى تطوير مهارات التعلم لدى المتعلم والمعلم بالآن ذاته في إطار مواكبة مناهج التعليم هذه التغيرات بشكل يجعل منها فعل اجتماعي تربوي أكثر فعالية، وعليه:

يعتبر التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني ويسمى بالإنجليزية (Distance Learning) أحد طرائق التعليم الحديثة نسبيًا، ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن مصدر التعليم الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين، كما يعرف بأنه : نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيًا. لقد ظهر التعليم عن بُعد أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة هذا النمط التعليمي كان يقوم على فكرة نقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين.

ثم تطور هذا النوع من التعليم في الستينات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة، ويجرى التوسع في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف، والحاسب والبريد الإلكتروني، ويعرف " التعليم عن بعد هو كل نموذج أو شكل أونظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها." (زايد محمد، 2020، صفحة 491).

ويهدف هذا النظام إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي. و هذا النظام يعتمد على دورات بالمراسلة، فيه يتراسل الطالب مع المدرسة عبر البريد، أمّا اليوم فيتضمن التعليم عبر الإنترنت وهو أحد وسائل التعليم عن بعد، يتم استخدام عدد من المصطلحات الأخرى للتعبير عنه ، من مثل: التعلم الموزع والتعليم الإلكتروني والتعليم عبر الهاتف المحمول، والتعليم عبر الإنترنت، والفصول الدراسية الافتراضية.

وقد كانت جامعة لندن هي أول جامعة تقدم شهادات التعلم عن بعد، فقد أنشأت برنامجها الخارجي في عام 1858، وتكمن خلفية هذا الابتكار في الحقيقة، هو أنّ المؤسسة كانت غير طائفية والتي عُرفت لاحقًا باسم **يونيفير سيتي كوليدج** لندن ، ونظرًا لكثافة المنافسات الدينية في ذلك الوقت، فإنه سرعان ما اختصرت المسألة في تحديد المؤسسات التي تتمتع بصلاحيات منح الشهادات والمؤسسات التي لا تتمتع بصلاحيات.

2.2 **تعريف التعليم عن بعد:**

هذا المفهوم يتداخل مع العديد من المفاهيم المتعددة، ولتحديده بشكل يسمح بإدراك العناصر المحددة لابد من تعريفه إجرائيا، حتى يتسنى لنا إبراز أهمية هذا الأسلوب الجديد في التعليم القائم على فكرة المزج بين الدعامة التكنولوجية ونقل المعرفة، فهو يعتبر شكلا من أشكال التجديد والابتكار في طرائق التعلم، جاء نتيجة التغيرات التي مست بنية المجتمعات قاطبة، وكنوع من أنواع الابتكار القائم على الإبداع المتجدد، وكتغير ثقافي مهم في تاريخية التعليم لكل مجتمع، لاسيما في ظل الوضع الراهن؛ كون التغير الثقافي يعتبر "عملية موازنة يعمل من خلالها المجتمع على الملائمة بين كيانه وتنظيماته، كما أنّه يرتبط بوظيفة إشباع الحاجات الأساسية والثانوية لأعضاء الثقافة الواحدة، فالعادات وأنواع السلوك والوسائل المادية، التي تقدمها الثقافة، يتوقف بقاؤها على مدى قدرتها على الاستمرار في إشباع تلك الحاجات، وهي حين تعجز عن ذلك يكون التغير ضرورة اجتماعية؛ خصوصا إذا علمنا أنّ لكل جيل متطلبات ومستحدثات، سواء كان ذلك في النواحي المادية أو النواحي اللامادية" (بسام وزناجي، 2019، صفحة 442).

يعتبر "طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول(المتعلم)، وفي أي مكان أو زمان كان. عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية ومع الأنماط الأخرى من الأنشطة التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن." (زايد محمد، 2020، صفحة 490).

يتضح هنا أنّ التعليم عن بعد ليس بالتعليم القديم؛ بل جاء كاستجابة لضرورة اجتماعية فرضت على المجتمعات البشرية اللجوء إليها، فهو تتم بصورة ممنهجة أساسها بيئة مناسبة قوامها التفاعل والتصميم الجيد باستخدام تقنيات رقمية. حيث يؤدي هذا النوع من التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته، وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المؤهلة في كافة المجالات والتخصصات.

ويلاحظ" ديسموند جكيجان **(Desmond J. Keegan ")** بأن التعليم عن بعد يتضمن أشكال الدراسة المختلفة بمستوياتها المتعددة، والتي لا تخضع إلى الإشراف الفوري المستمر، ولا يتضمن الحضور المكاني للمعلم، ويعتمد التدريس على الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال المختلفة التي يتم من خلالها نقل مقررات دراسية لأعداد كبيرة من الطلاب في نفس الوقت بصرف النظر عن تواجدهم (زاهر ضياء الدين مهدي، 2006، الصفحات 277-278).

أما **"clive j Geffries"** فإنّه يعتبر التعليم عن بعد" شكل من أشكال التعليم المفتوح يكون في هيكل من المعلومات المتعلم في مكان منفصل"..، وهناك فرق بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فمفهوم التعليم عن بعد يشير إلى التعليم الذي يتم مع وجود مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة من خلال استخدام وسائل اتصال متعددة، ويقدم فيه مواد تعليمية تم إعدادها وفق مواصفات معينة (يوسف سيد محمد، 2009، الصفحات 88-89)، وميزة هذا النمط من التعلم، هو أنه يحرر الطالب من الالتزام بالحضور للجامعة، ولكنه يلزمه بالشروط الأخرى للنظام التقليدي مشروطا لقبول ومحتوى المقررات ونظام التقويم.

3.إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد:

1.3إيجابيات التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد العديد من الإيجابيات نذكر البعض منها:

- يساعد التعليم عن بعد في تكوين الأفراد من خلال ما يوفره من دورات تكوينية تدريبية في مجالات تخصصية متعددة.
- يُمكِّن من الطالب من إعادة متابعة المحاضرة في أي وقت يريده، نظرا لكونه لا يلزمه لا بالوقت ولا بالمكان.
- يخفف الكثير من الجهد والوقت، فتكاليفه قليلة جدا، خاصة وأنّه في الوقت الآتي الجامعات قد وفرت منصة خاصة للتعليم عن بعد مجانية لكل طالب إمكانية الولوج إليها فقط بفتح حساب عليها مجانا.

لكن بمقابل الإيجابيات هناك العديد من **السلبيات**، فيا ترى فيما تتمثل:

2.3 **سلبيات التعليم عن بعد:**

- فقدان الطالب للتركيز بسبب عدم وجود المعلم، وعدم وجود ضوابط فعلية للحضور.
- المجهود الكبير الذي يتحمله المدرس أثناء تحضير الدرس، وفي الغالب لا يتم دخول الطلبة لدرسه بسبب العديد من المعوقات في مقدمتها: ضعف تدفق الأنترنيت، عدم وجود حساب لهم على المنصة...
- ضعف الأمانة والنزاهة والقيم التربوية، والاعتماد الكلي على الأستاذ.
- غياب البيئة التشاركية التفاعلية بين الأستاذ والطلبة أو بين الطلبة فيما بينهم.
- تراجع عنصر المنافسة بين الطلبة، مثلما هو بقاعات المحاضرات.
- الجهد والوقت الذي يهدره كل من الأستاذ والطالب أمام شاشة الهاتف أو الكمبيوتر في التدريس والتعلم.
- ضعف الطالب في استيعاب كل التقنيات والأدوات المستخدمة في التعليم عن بعد، وتكلفة بعض التقنيات المرتفعة في بعض الدول.
- عدم المقدرة على ضبط الطلبة، عكس التواجد الحضوري لهم.

3.3.**إيجابيات وسلبيات تقنيات التعليم عن بعد:**

إنّ التعليم عن بعد فرض استخدام تقنيات متعددة للتواصل مع المتعلمين ليس فقط المنصات التعليمية المعروفة، خاصة مع تبعات الوضع الراهن الذي تعيشه دول العالم قاطبة، فأصبح محتما الولوج إلى عالم التعليم عن بعد، باستخدام تقنيات متعددة، ولقد حاولنا التنويع في هذه التقنيات لإيصال المعلومة لطلابنا الكرام، من خلال استخدام تقنية ... trello لما لها من إيجابيات وعليها ما عليها من سلبيات:

1.**الإيجابيات:**

1-مواصلة الطلبة تلقيهم للدروس بالرغم من الوضعية الوبائية التي يعيشها العالم ككل، دونما الالتحاق بالأقسام فقط عن بعد.

2-الاختصار في الوقت والجهد معا. توسيع نطاق التواصل والتفاعل البيني، والحصول على المعلومة بسهولة.

3-يسمح بالقيام بدورات تكوينية متواصلة وفي أوقات متعددة تساهم في تطوير مهارة المتعلم والمعلم معا.

4-متعة البحث العلمي من خلال التنوع في التقنيات التكنولوجية المستعملة في التعليم عن بعد (Google drive-Moodle-Trello...).

5-من إيجابيات مثلا **Google drive** إمكانية تخزين أكبر قدر من الملفات واسترجاعها، إضافة إلى إمكانية متابعة أعمال مجموعة من الطلاب، مجانيتها وإمكانية عرض العديد من البيانات، وتطبيق مهم وفاعل لتقييم الطلبة، كما يساعد على إنشاء ملف واحد لعمل جماعي.

من إيجابيات **Trello** كتقنية للتعليم عن بعد: التنظيم الجيد في تقديم العمل (نظام الجداول، متابعة المشاريع...)، وتنمية روح العمل الجماعي وغرس ثقافة التحفيز والانضباط المستمر لدى الطالب والأستاذ معا.

7-تنمية المهارات التعليمة لدى الطلاب وزيادة درجة الاهتمام والحس العلمي، تعدد تقنيات البحث، وتفعيل دائرة المناقشة بين الأساتذة.

2.**السلبيات**:

1-ضعف تدفق الإنترنيت عند الكثير من الأفراد مما يصعب من عملية البحث والتعلم، فمثلا **Google drive** و**Trello** يشتغلان بالإنترنيت ومن د ون توفرها لا جدوى من هذه التقنيتين.

2-عدم الاطلاع على كل التقنيات الحديثة، وعدم إمكانية احتواءها في عملية التوظيف والممارسة نظرا لتعددها وعدم الإلمام بها ككل.

3-إمكانية تعرض حسابك لعدة مخاطر لأنّ التطبيق هذا غير محمي، لأنّ Google drive وTrello إنشاؤهما يكون عن طريق الإيميل الشخصي، إضافة إلى أنّ إضافة الأشخاص يكون عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بك.

4-عدم توفر الإمكانيات المادية الكفيلة باستخدام المتواصل لهذه التكنولوجيات والتقنيات عند بعض الأفراد إن لم نقل معظمهم خاصة الطلبة.

5-افتقار الطلبة إلى التكوين في مجال التعامل مع تقنيات التعليم عن بعد.

6-غياب التفاعل الفاعل بين المتعلم والمعلم.

7-بالنسبة لسلبيات مثلا **Trello**، فإنّه غير محمي يمكن التعرض للقرصنة الإلكترونية.

أثناء ممارسة التعليم يركز الأستاذ الباحث على بعض النقاط المهمة في دورة حياة وضع درسه عبر المنصات التعليمية، طبعا وفقا لكرونولوجية تمرحلية الهدف الأول والأخير منها قائم على المقدرة الاستيعابية للطلاب له، ومنها الآتي:

-التركيز على نقطة تدفق النت بصورة جيدة له، مما يسمح له بوضع مختلف العناصر التعليمية التي تعزز وتوضح درسه.

-وضوح الأفكار التي يضعها قصد رسوخها واستيعابها.

-البساطة في تقديم المعلومة مع المهارة التكنولوجية للأستاذ الباحث.

-الحرص على التنويع في أساليب العرض لتحقيق تحسين في الأداء .

كلنا على يقين بأنّ الممارسة كعملية فعلية تشمل في حقيقتها على جميع أساليب الأنشطة الممارسة؛ سواء أكانت هذه النشاطات متعلقة باكتساب المهارات أو المعلومات، أو المعارف،

أو الخبرات، أو بطرائق التفكير، فإنّه لابد من المدرس أن يحاول تقمص وجدانية الطلبة، ليزيد من التقويم الجيد لدرسه وفعالية نتائجه على أرضية الواقع، كما يعمل على تنويع في أساليب التدريس.

لكن ممارسة التعليم بصفة عامة والتعليم عن بعد من وجهة نظرنا لا تقوم فقط على العناصر السالف ذكرها، بقدر ما تقوم على تحديد الهدف، والتذكير به في كل مرة.

4. **التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:**

إنّ مسألة الحديث عن التعليم بالجزائر بصفة عامة يستدعي منا الحديث عن مراحل تطوره وخصائص كل مرحلة، وهذا ما سوف نورده باختصار في الآتي:

1.4.**تطور التعليم بالجزائر:**

إن الوضع الراهن للتعليم هو نتيجة سلسلة من التطورات التي عرفها هذا القطاع عبر التاريخ، فعلى **"الرغم من أنه لو يكن مزدهرا ازدهارا كبيرا في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي إلا أن كان منتشرا في القرى والمدن"** (بوفلجة غيات، /، صفحة 21)حيث كان يعتبر وسيلة للتفقه في القضايا الدنيا والآخرة، فقد كان التعليم وظيفة الجميع حيث يتضامن الأفراد لبناء المساجد والكتاتيب إلا أن إستراتيجية المستعمر قد استهدفت فئة المثقفين و العلماء باعتبارهم النخبة المسيطرة في توجيه قرارات الأهالي للثورة ضد المستعمر وأكبر عملية تدميرية للتعليم في الجزائر كانت بقرار من الحاكم العسكري الفرنسي **كلوزيل** يوم 07 ديسمبر 1830 الذي نص على مصادرة الأملاك الدينية والأوقاف، ويمكن تقسيم عملية تطور التعليم بالجزائر إلى ثلاث مراحل :

أ- **مرحلة الانكماش:** تبدأ هذه المرحلة من فترة دخول المستعمر الفرنسي للجزائر، حيث انتشر الجهل و ختل نظام التعليم بسبب الحروب والمصادرات وهجرة العلماء والمعلمين حيث يقول **دي توكفيل** سنة **1847 " لقد أنقصنا المؤسسات الخيرية و تركنا المدارس تتداعى، وبعثرنا الحلقات الدراسية ...هذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي أشد بؤسا و أكثر فوضى وأكثر جهلا"** (بوفلجة غيات، /، صفحة 30)وهذا يعني أن المستعمر قد وضع خططا مدروسة لإطاحة بالنظام الفكري و فرض سلطته على باقي الأنظمة.

ب-مرحلة الركود:

هي مرحلة ناتجة عن محاولات المستعمر القضاء على التعليم ألا وهي حالة أقلقت بعض الفرنسيين لأن ذلك يحرمهم من متعلمين يمكن توظيفهم في الإدارة الفرنسية والعمل على كسب مودتهم لذلك تم فتح بعض المدارس القرآنية و الكتاتيب. كما أقامت في بعض القرى مدارس عربية فرنسية تدرس العربية صباحا والفرنسية مساءا، وفي عام 1870 بلغ عدد المدارس 36 مدرسة ابتدائية و معهدان وثلاث مدراس قرآنية (بوفلجة غيات، /، صفحة 32).

ج- مرحلة الإنعاش:

المرحلة التي توافقت مع استنكار الجزائريين لإرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية و في عام **1930"كان هناك 60000 تلميذ مسلم فقط يرتادون المدارس، وفي سنة 1944 تزايد العدد إلى 110000 أما في سنة 1954 فقد ارتفع إلى النصف وبلغ 302000 أي الانتقال من 5% إلى 8.8% إلى 14.6%"** (بوفلجة غيات، /،

صـــفحة 33)، هـذا الانتعـاش الـذي عرفتـه الجزائر أثر فقط على التعليم الابتـدائي إذ لم يحـدث أي تغير في الأطوار التّعليمية الأخرى.

2.4خصائص التعليم في الجزائر: يتميز نظام التعليم في الجزائر بإجراءات خاصة والمتمثلة فيما يلي:

أ- **ديمقراطية التعليم:**

كان هذا القرار نتيجة التمتع بالاسـتقلال السـياسـي حيث حاولت الجزائر أن تفتح الفرص لكل مواطن ومواطنة محاولة إصـلاح حالة التعليم التي تركها الاسـتعمار الفرنسـي بمنح الجميع الحق في التعلم عكس ما كانت عليه الحكومة الفرنســية التي خصــت التعليم بطبقة اجتماعية لذلك قامت الجزائر بإتباع ســياســة ديمقراطية التعليم حيث أصبح هذا الأخير واجبا إلزاميا وليس مجرد حق.

ب- **الجزأرة:**

تلقت الجزائر من الدول المجاورة دعما لتحقيق التعاون التقني لذلك اهتم المســؤولون بجزأرة إطارات التكوين بمراحله المختلفة ، حيث تحولت دور المعلمين إلى معاهد تكنولوجية للتكوين، كما فتحت مدارس عليا للأســاتذة لتخريج إطارات التعليم الثانوي والتقني وفتحت دراســات ما بعد التدرج مدعمة بتكوين بالخارج (بوفلجة غيات، /، صفحة 84).

ج-**التقننة:**

تعتبر هـذه النقطـة من الأهـداف الأولى في المـدرســة الجزائريـة، حيـث عمـل المســؤولون على إيجـاد تخصـصـات تقنية وتكنولوجية ،و توجيهه الطالب إليها للوصـول غلى نسـبة متكافئة من مجموع طلبة التعليم الثانوي، أما على المســتوى العالي حيث فتحت جامعات للعلوم التكنولوجية في كل من العاصــمة ووهران، إضافة إلى المدارس و المعاهد الوطنية.

د- **الانفتاح على الواقع والتخطيط:**

يقـوم التنظيم المـدرســي في المـدرســة الابتـدائيـة على محـورين دراســة البيئـة المحيطيـة، و تنظيم زيارات للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية أما التعليم العالي فينقسم غالبية المواد إلى جانب نظري و تطبيقي وفي مجال التكوين المهني فيعتمد على الإمكانيات المتوفرة في عالم الشـغل. يتأثر قطاع التعليم بمدى مساهمة المخططات والمشاريع التنموية في ترقية مناهجه و برامجه.

5. **التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي بالجزائر في ظل جائحة كورونا:**

يعد التّعليم عن بعد من بين الحلول الناجعة التي انتهجتها الدول استجابة للطلب المتزايد على التعلم في ظل التطور المضطرد على هذا الأسلوب التعليمي، خاصة بالمناطق المعزولة جغرافيا، فقد تطورت جامعة التكوين المتواصل مقارنة بالوسائل المستخدمة كدعم للتعليم عن بعد من دروس بالمراسلة إلى استخدام منصات للتعليم عن بعد لبث دروسها، وقد اعتمدت الجزائر هذا الأسلوب التعليمي على مستوى التعليم العالي بداية من تجربة جامعة التكوين المتواصل منذ 1990 وصولا إلى المشروع الوطني للماستر عن بعد في 2016 الذي تبنته خمسة أقطاب جامعية، ولعل الرهان الأكبر برز خلال جائحة كورونا واعتماد التعليم عن بعد من خلال الوسائط الرقمية لاستكمال الدروس.

1.5. **تجربتنا كأساتذة مع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية:**

لقد حدّد علماء النفس التربويون والمعلمون العديد من مبادئ التعلم ,والمُشار إليها أيضًا باسم قوانين التعلم، وقد تم اكتشاف هذه المبادئ واختبارها واستخدامها في المواقف العملية؛ حيث تسهم تلك المبادئ في تقديم رؤية إضافية حول السبل التي تجعل الأشخاص تتعلم بفعالية أكبر. وفي إطار ذلك وضع "**إدوارد لي ثورندايك**" قوانين التعلم "الثلاثة الأولى، ألا وهي: الاستعداد، الممارسة، والتأثير، وتم بعدها إضافة خمسة مبادئ أخرى الأسبقية: الحداثة، الكثافة، الحرية والحاجة .

انطلاقا من هذه القوانين يستطيع الأستاذ الباحث أن يمؤسس لفعل التوجيه للعملية التعليمية التي يقوم بها والمنوط ليس فقط بمكتسباته المعرفية، بل حتى ممارساته اليوم كأستاذ، مع مراعاة العديد من المتغيرات، خاصة وأننا أصبحنا في الوقت الآني نقوم بالتعليم وفقا لثنائية: التعليم الحضوري، والتعليم عن بعد، ومن بين هذه المؤشرات الآتي ذكره: الاستعداد-الممارسة-التأثير-الأسبقية-الكثافة-الحرية-الحداثة-المتطلبات؛ بحيث ينص قانون المتطلبات على أنه "**يجب أن يكون لدينا شيء لنحصل على شيء آخر أو نقوم بشيء**". ففي ما يتعلق بالجانب الممارساتي للتعليم عن بعد في جامعة وهران2 في ظل الاستناد إلى تطبيق التعليم عن بعد خلال تقديمنا للدروس للطلبة فبتنا نستخدم عدة منصات، من بينها منصة MOOC التي تظهر أهميتها في تلك المساقات المفتوحة الضخمة عبر الأنترنيت، هو مساق تعليمي حديث وناشئ في مجال التعلم عن بعد، يستخدم الأنترنيت كأسلوب تعلمي . من أساسياته السماح بمشاركة عدد كبير من الطلاب وخلق ميدان للنقاش وتبادل الأفكار والآراء بين الطلاب. هناك فرق بين إلقاء المحاضرة onlineوتقنية البث الإلكتروني وهي التقنية المستعملة في التعليم عن بعد ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- يمكن استخدام المحاضرة أكثر من مرة لمراجعتها مما يثبت المعلومات لدى الطلاب.
- تحرير الطلاب من قيد تدوين الملاحظات التي قد تصيب البعض منهم بالتشتت الذهني وضياع التركيز.
- تمنح الطلاب ميزة التعلم بالسرعة التي تناسبهم، وتلقى هذه الميزة قبولا كبيرا لدى الطلاب الذين يجدون صعوبة في فهم المحاضرة.
- توفير الوقت وتكاليف الانتقال لسماع المحاضرة.

2.5. بعض نماذج لمنصات موك MOOC

تتولى قيادة ثورة موك حاليا عدد من اكبر المنصات مثل كورسيرا، يود اسيتيواي دكس، حيث توفر مساقات دراسية جامعية أو دورات للمحترفين على الأنترنيت من خلال المؤسسات الشهيرة والرائدة المهتمة بالتعليم العالي وتتيحها للمتعلمين في جميع أنحاء العالم . وكمثال عن هذه المنصات نأخذ منصة أيدكسEDX.

1) **ايدكسEDX**: منصة مجانية لا تهدف للربح المادي تستهدف إطلاق المساقات عبر شبكة الانترنيت بشكل أسبوعي بمتوسط عشرة دقائق للمحاضرة التي تحوي أشرطة فيديو تتخللها تمارين تعليمية تفاعلية من أهدافها توسيع فرص الحصول على التعليم للجميع، تعزيز التعليم والتعلم في الحرم الجامعي عبر شبكة الانترنيت...)، كتجربة عن ذلك تم وضع مادة التعمير على المنصة السالفة الذكر ومادة الهندسة الاجتماعية لحقوق الإنسان عبر هذه المنصة الدولية لصالح طلبة ليسانس وماستر.

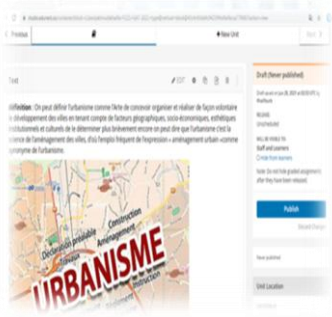

6.خاتمة:

إذن بالنسبة لممارسة التعليم عن بعد، فإنّه لا يوجد قالب نظري مثالي يمكن الاستناد إليه كمرجع ثابت إنما هذه الممارسة ديناميكية، متغيرة بتغير العوامل و طبيعة العناصر، والظروف، لكن يبقى الميدان أكبر مدرسة نتعلم من خلالها في كل سداسي أو في كل يوم فنية ممارساتية تعليمة وتعلمية جديدة، تمكننا من تحسين مهارات الأداء لدينا كأساتذة باحثين من جهة ولطلابنا كعنصر حيوي في ممارسة التعليم عن بعد. فإنّ مسألة الاهتمام بالتعليم عن بعد لهي في تزايد مستمر عند جميع الدول دونما استثناء، والجزائر على غرار هذه الدول تسعى لخوض هذه التجربة بكل تجلياتها على أرض الواقع، تركيزا على استثمار الرأس المال البشري وتكنولوجيات الاتصال والمعلومات لتفعيل دورة حياة التعليم عن بعد في معاهدها وجامعتها لتحقيق التنمية. لتصبح بذلك الأداة التي يتطلع إليها متخذو القرار في جميع القطاعات العامة في المجتمعات، كون هذا النوع من التعليم يقوم على فلسفة أن الإنسان يتعلم مدى الحياة، مما يتطلب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم التي تتناسب مع العمر والمهنة وموقع العمل والسكن. وفي ظل ما يعيشه العالم بأسره من اجتياح الوباء له فلابد من التأقلم والتكيف مع الوضع بجعل نمط التعليم عن بعد هو الأسلوب الجديد للتعليم دونما الحاجة إلى انتقال الطالب للجامعة حضوريا، لذلك بات على المدرس التنويع في التقنيات وأساليب التعلم لوصل المعرفة إلى المتعلم في مساقات تعليمية مختلفة تجعل من التواصل ممكن بغض النظر عن معوقات هذا النوع من التعليم.

7. قائمة المراجع:

وزناجي بسام، (2019)، الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري، "**مجلة أنثروبولوجيا**"، مجلد05، العدد10.

بوفلجة غيات،(دون سنة)،**التربية والتكوين بالجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

الحراثي ميلاد مفتاح، (2016)، **مستقبل التعليم والتعلم في الجامعات العربية مدخل تفكيكي نقدي لقضايا وسياسات التعليم العالي**، ط01، لبنان، دار الكتاب الجامعي: لبنان.

مهدي زاهر ضياء الدين، (2006)، **مستقبل التعليم الجامعي العربي رؤى تنموية أبحاث علمية وفعاليات أكاديمية**، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث.

زايد محمد، (2020)، أهمية التعليم في ظل تفشي فيروس كورونا، "**مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**"، المجلد09، العدد 04.

يوسف سيد محمد، (2009)، **رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي**، ط01، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

-إسلام حسام الدين، "**الجزائر تحديات تواجه التعليم عن بعد في ظل كورونا**"، وكالة الأناضول: 04/2020/ consulté) le23 ، http://bit.ly/3qH8VYq